مآلات الفهرسة الوصفية للمخطوطات

م.م.مهدي محمد علي كصبان *

تأريخ التقديم: ٢٠١٨/٣/٢ تأريخ القبول: ٢٠١٨/٤/١٠

المقدمة :

إن عدم تحديد فهرسة المخطوطات تحديداً علمياً موحداً جعل كثيراً من فهارس وصف المخطوطات تختلف من فهرسة إلى أخرى . مع العلم أن كل التحديدات تتفق على أن الفهرسة تهدف إلى الضبط الببلوغرافي للمخطوطات ، وتوثيق وجودها والتعريف بها للمهتمين من القراء والباحثين .

يهدف البحث إلى وضع تحديد علمي موحد لفهرسة المخطوطات وفق نظام الفهرسة الوصفية ، أنَّ كثيراً من فهارس المخطوطات تختلف في نظام فهرستها من فهرسة إلى أخرى .

اختلف العلماء في تحديد ماهية فهرسة المخطوطات منهم من جعلها عنصراً من عناصر هذا العلم، ومنهم من اعتبرها فناً قائماً بذاته يتداخل ويتكامل مع علم المخطوطات . والحقيقة أن كثيراً من العناصر اللازمة للفهرسة الوصفية للمخطوطات قد يشترك في الاهتمام بها كل من الكوديكلوجي (المهتم بمادية المخطوط) والمُفهرس ، فكلاهما يعمل على التعريف بالمخطوط أو دراسته بوصفه قطعة مادية[١] . وقد عرف الدكتور أيمن فؤاد سيد الفهرسة : بكونها جزءاً من أجزاء علم الكوديكولوجيا ، والذي يقدم بيانات عن محتوى المخطوط وعن الشكل المادي له ، والإشارة إليه بوصفه كائناً في حد ذاته[٢] .

* قسم المعلومات والمكتبات/ كلية الآداب/ جامعة الموصل .

١–فن فهرسة المخطوطات : د. فيصل الحفيان ،ص ٣٤ . ط معهد المخطوطات العربية ١٩٩٩ .

٢–الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات : د. أيمن فؤاد سيد ط١ الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٧م ، ص ٥٣٣ .

تؤدي فهارسُ أو أثبات المخطوطات وظيفتين :الأولى وصف المخطوطات والثانية تعيين مكانها . وقد ارتبطت الأثبات فقط بوظيفة ، تحديد المخطوطات الموجودة في مكتبة أو رصدها ،عن طريق تصنيفها ، إما بحسب العنوان ، أو المؤلف مع وصفٍ موجز . ويطلق وصف الفهارس على المؤلفات التي تكون فيها الأوصاف أكثر تطوراً ، سواء أكانت موصوفة بشكل مفصل ، أو موجز .

ويجب أن يكون الوصف مكتملاً ، بحيث يؤدي إلى ما يريدُ الباحث معرفته عن المخطوط ، حتى يستطيع أن يحكم بمدى ملاءمته لبحثه أم لا ، سواء أكان ذلك متعلقاً بنشر نص أو بتاريخه ، أو تاريخ الكتاب أم لأغراض كوديكولوجية .

وهكذا يمكن أن يكون الفهرس أداة بحث حقيقية ، وعموماً فإن وصف الفهرس يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الظواهر الببلوغرافية والتاريخية والمادية للمخطوط . إن كل مؤسسة لها تقليدها الخاص في فهرسة المخطوطات ، يقوم كل أمين مكتبة بإثرائه بطريقته . وتظهر فهارس المخطوطات في مظاهر مختلفة جداً . ويعطي الوصف الببلوغرافي عموماً على أقل تقدير : العنوان واسم المؤلف .

أهمية الفهرسة الوصفية للمخطوطات :

من المفيد في هذا المقام التنويه إلى أنَّ المستشرقين والباحثين العرب والمسلمين قد تنبهوا في مطلع القرن العشرين إلى عظم التراث الذي يضمُّ ملايين المخطوطات المبعثرة في جميع بقاع العالم . لذلك أخذوا يبذلون الجهود لمعرفته والاطلاع عليه ، فسارت جهودهم في ناحيتين:-

الأولى : جمع التراث المبعثر وإيداعه في مكان واحد ليرجع العلماء إليه. وكان أعظم عمل في هذا الباب تأسيس معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية .

الثانية : فهرسة المخطوطات

إن فهرسة المخطوطات فهرسة وصفية هو علم قائم بذاته ، لا يستطيع أن يقوم به إلا من اتصف بشروطٍ خاصة لتحقيق الفهرسة الوصفية الصحيحة للمخطوطات .

الفهرسة :

إن لفظة (فهرسْ) غير عربية ، فهي كلمة فارسية استخدمها العرب منذ أكثر من ألف عام بالتاء المفتوحة أحياناً و بدونها أحياناً أخرى[١] . إن امتداد المسلمين في بقاع الأرض وطول مدة حكمهم لأزمان متعاقبة ، أورث كماً هائلاً من المخطوطات العربية تقدر بثلاثة ملايين نسخة منتشرة في مكتبات العالم . فهي ميراث أجيال طويلة في البلاد العربية والإسلامية وانتقلت إلى أوربا وأمريكا في ظروف وأزمانٍ مختلفة [٢] .

يستطيع عالمُ المخطوطات بفضل منهج دقيق ووسائل مادية متنوعة أن يقود بحثاً يقوم من خلاله بجمع أقصى ما يمكن من نقاط الاستدلال ليصنع تاريخاً شاملاً لمخطوط على اقرب وجه . ويتم بناء تاريخ مخطوط بفضل العديد من الملاحظات ، لدراسة العلاقات الموجودة حول المؤلفات التي يجب تعيينها ومقارنتها بعلامات أخرى مشابهة وجدت في موضوع آخر لأجل تجميعها ودراستها لعمل تصنيف تاريخي ، ودراسة التجليد والتحولات التي طرأت عليه .

إن التطورات التي تحصل والتقدم العلمي والتقني لابدّ من مواكبته لعمل صلة جديدة بين القديم والجديد لتسهيل المراجعة وتحقيق أفضل قدر من المعرفة .

مفهرس المخطوطات :

١- أن يكون ملماً بعلم المخطوطات وتحقيق النصوص.

٢- أن يكون من المتخصصين بعلم الفهرسة .

٣- أن يكون ذا معرفة في الخط وأنواعه وإرجاع الخطوط إلى أصولها.

٤- أن يلم بالأخطاء التي وقع بها المفهرسون السابقون .

٥- التعامل مع المخطوطات المبتورة بشكل خاص وفحص لمداخل المخطوطة والتأكد من سياق تسلسل النص مع عدم التسرع بالحكم على تاريخ المخطوط دون إثبات موثوق بدليل أو إرجاعها إلى مؤلف بدون تيقن .

٣-نحو علم المخطوطات : د. عبد الستار الحلوجي ، دار القاهرة ، ص١٢٨ .

٤-الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات : د. أيمن فؤاد سيد – الدر المصرية اللبنانية، القاهرة ، ١٩٩٧ – ج٢ ، ص٥٠٩ .

٦- علاقات النصوص مهمة جداً في ربط النصوص بعضها بالبعض الآخر وبمصادرها ، إذ لا يوجد مؤلّف إلا وله مصادر ،وكذلك المؤلّف هو مصدر لما بعده ، فمن خلال هذه العلاقة نصل إلى تاريخ تقريبي للنص.

٧- تدقيق تقييدات العلماء التي ترد في بعض المخطوطات والبيانات التوثيقية ، كالمقابلات ، والتصحيحات ، والمطالعات ، والقراءات ، والسماعات والإجازات ..... الخ . ولا شك في أنَّ مثل هذه البيانات ذات دلالة وأهمية ترشدنا لإثبات حقائق في المخطوطات[١] .

٨- التنبه والتمحيص في طرق تجليد المخطوطات لان لكل عصر طريقة في التجليد، تقربنا من عصر المخطوطة من خلال الزخرفة والأعمال الفنية الأخرى .

إن كل ما تقدم مهم في إيجاد فهرسة صحيحة للمخطوطات دون الوقوع بالأخطاء مع العلم أن هناك طرقاً مخبرية حديثة لمعرفة عمر الورق أو الرَّق أو البردي ، وكذلك الأحبار لم تصلنا بعد فهي أدق لمعرفة عمر المادة الداخلة في المختبر . لكن تبقى خبرة المفهرس أو المحقق مطلوبة ومهمة ، وذلك عندما تردنا نسخة منسوخة عن الكتاب الأم أو النسخة الأصلية فالمختبر اخبرنا بعمر النسخة لكن أصل التأليف متى ولمن عائد التأليف ، تبقى الإجابة مرهونة للخبرة .

ترابط النصوص (علاقاتها وفهرستها)

إن المكتبيين يتعاملون مع المؤلفات تصنيفاً وفهرسة (ببلوغرافيا)حصراً ، وعندما تمر بين يديه مؤلفات كالذيول والاستدراكات والشروح .... الخ ، لا تسعفه خلفيته العلمية في إدراك العلاقات بين هذه النصوص ونصوص أخرى سابقة أو لاحقة لها . مع أن كل نص له مصادر سابقة أو مؤلف أخذ منه . ونتج من هذه العلاقة عدة مصطلحات للدلالة على وظائف مرتبطة بالنص لا تزال غامضة .

حيث أن من هذه المخطوطات عبارة عن مراجعة أو اختصار لمخطوطات أخرى والمدخل الرئيسي في هذه الحالة تحت اسم الشخص الذي قام بالمراجعة أو الاختصار

٥-تجارة المخطوطات وطرق فحصها وتقييمها: د. عابد سليمان المشوفي ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م .

إذا تبين من خلال المعاينة أن المؤلف المسؤول عن المخطوط الأصلي لم يعد مسؤولاً عنه نتيجة الاختصار أو المراجعة . ويراعي في هذه الحالة إعداد مدخل إضافي بمؤلف وعنوان العمل الأصلي الذي أجريت عليه المراجعة[١] .

مصطلحات التأليف :-

١- المهذب : (من تهذيب النص) كانَ الاشتغال بالنص في غياب المؤلف أو بعد وفاته في بعض الأحيان ، سبباً لظهور ابرازات مختلفة لبعض كتبه كتدخل الشارح في المتن بالتهذيب وتصحيح ما يراه خطأ عند شرحه . أو هو تقريب الموضوع لقارئه أو دراسته وتيسير السبل لتعلمه أو تخليصه من الخلط أو الصعوبة ، والتهذيب كالتنقية والتطهير ومن معانيه أيضا الإصلاح[٢] .

٢- الملخص : (من تلخيص النص) يقوم على القصر والحذف ، فأما القصر فهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني ، وأما الحذف فله فنون بلاغية كثيرة .... ويعرفه ابن مسعود بأنه : إيراد الأصول وحذف الفضول[٣]. استخدم حاجي خليفة كلمة " مختصر " لتعني (تلخيص التلخيص) مثال ذلك قوله : وللتلخيص مختصرات منها _ تلخيص التلخيص / للتوقاني[٤] _ وهو مختصر لتلخيص المفتاح للقزويني ت ٧٣٩ هـ.

٣- النَّظم : (من نظم النص) . نظم النصوص أو ترجيزها : نوعٌ من برمجة النصوص وتحيلها إلى لغة تيسير إختزان المعلومات في ذاكرة الإنسان الداخلية[٥] عن طريق الحفظ . فالنظم يحول النص إلى أبيات أي وحدات لغوية قصيرة ، ذات أوزان أي إيقاعات ومسافات منتظمة تساعد على التذكر والاستحضار . وفي هذا الإطار نرى ميّزة المنظومات العلمية في أنها كانت حلاً ملائماً بل وعبقرياً لعصرها .

٦-بحث في فهرسة المخطوطات : مادة تدرس في المرحلة الثانية / قسم المكتبات والمعلومات .

٧-لسان العرب :ابن منظور . (مادة هذب)

٨-جوامع إصلاح المنطق : حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٤ هـ – ص ٣ .

٩-كشف الظنون : حاجي خليفة ، ١ / ٤٧٨ . منشورات مكتبة المثنى _ بغداد . ب د.

١٠-الإطار العام للمكتبات والمعلومات : سعد محمد الهجرسي ، القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص٥٧ .

٤- المستدرك : (من الاستدراك على النص) تصحيح للأخطاء وإضافة للنص من الداخل ، أي في داخل نطاقه ومجاله ، وهو يضيف نواقص كان من المفروض أن توجد داخل النص الأصلي حسب تقدير المستدرك .

٥- المذيل : (من التذييل على النص) إضافة ومتابعة للنص من الخارج ، أي بعد النقطة التي يتوقف عندها النص .

٦- المستخرج : (من استخراج النص من نصوص أخرى) : وهو تجميع واستعادة كتابات أو أقوال لشخص ما ، مبددة ومنتشرة في كتاب أو عدة كتب ، مثل فقه عمر بن الخطاب ، حيث تجمع أقواله واجتهاداته المتفرقة في نصوص ومؤلفات كثيرة تروي عنه . وكذلك ما قام به ابن رشد ت٥٩٥ هـ عندما استخرج أقوال و آراء أرسطو لكي يقوم بشرحها[١]

٧- المطرف : (من صنع الأطراف للنص) :- هي تسمية مأخوذة من طرف الحديث النبوي الشريف ، حيث كان يدون طرف من بداية الحديث ، يكفي للتذكير أو الدلالة والتواصل إلى بقية في كتاب من كتب الحديث . وقد استخدم في القرن الأول الهجري[٢] . ويعتقد أن أول من استخدم الأطراف ككشاف لنصوص الحديث بعد تدوينها هو ابن سيرين ت ١١٠ هـ، أي في نهاية القرن الهجري الأول، أو بداية القرن الهجري الثاني[٣] .

٨- المدمج : (من إدماج عدة نصوص) :- هو ذلك العمل التأليفي المزجي الذي يعاد فيه تركيب وحدات النصوص ، لإظهار بنية جديدة وتركيب متجانس لنص جديد ، يغني وجوده عن الاستعمال المتفرق لعدة نصوص كانت منفصلة مستقلة من قبل ، ويعطي النص التركيبي الجديد عنوانا جديداً في الغالب . ولا ينبغي أن يختلط ذلك المفهوم التأليفي بالعمل الطباعي الذي يضم في طبعة شاملة لمجموعة كتب منفصلة

١١-المجلة العربية لبحوث التعليم العالي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) : عبد الكريم اليافي . مكانة ابن رشد في تاريخ المعرفة الإنسانية ، -ع١ ١٩٨٤ م ص ٩٣- ٩٨ .

١٢-عبقرية التأليف العربي : د. كمل عرفات نبهان ص٣٣٧ .

١٣-دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه : محمد مصطفى الأعظمي – الرياض ، جامعة الرياض ، ١٩٦٧- ص٣٣٤ .

لمؤلف معين كالعقاد أو طه حسين ... الخ[١]. مثال ذلك الجامع الصغير ، زيادة الجامع الصغير ، الجامع الكبير للسيوطي[٢] فقد كان التكامل واضح بينهما ، وكذلك لمؤلفين مختلفين وهما البخاري ومسلم .

٩- الحواشي : (من إضافات على النص) الحاشية نوعان :- الأولى؛ الحاشية بمعنى الهامش أي الفراغالذي يوجد (في) ، (على) ، (ب) الصفحة. الثانية؛ الحاشية بمعنى الملحوظة الهامشية : وهي التي تكتب في هامش الصفحة بجوار النص ، أو الملحوظة عموماً ، وهي بهذا المعنى تبدوا غير مستخدمة على وجه الإجمال في عناوين الكتب قبل القرن الخامس الهجري ، أما التأليف المستقل للحاشية فقد ظهر في التأليف العربي في نهاية القرن السابع الهجري.

١٠- المكشف : (من تكشيف النص) . الكشافات :- وهي فهارس الكتاب أو عدة كتب . وقد وضحنا أن الاطراف هي جزء من الكشافات بأخذ جزء من النص . وكذلك عرفت المراجع الأوربية في العصر الحديث نوعاً مشابها من الكشافات المقطعية ، ويسمى : كشافات السطر الأول (First- Line index)[٣] . ويعرف بأنه كشاف يوصل إلى الشعر ، أو الأغاني أو التراثيل عن طريق مداخل تتضمن السطر الأول من القصيدة أو غيرها ، مرتبة ترتيباً هجائياً . وقد اقترح الدكتور كمال عرفات نبهان في كتابه عبقرية التأليف العربي أن نتخلى عن استخدام كلمة فهرس (القوافي أو غيرها) لأن الأدق هو مصطلح كشاف .

الكشافات التحليلية لمحتوى النص :

هذا النوع من الكشافات هو الأكثر تفصيلاً وتحليلاً فهو **كشافات الكلمات الدقيقة** ، التي تتيح الوصول إلى المطلوب من خلال كلمات مفتاحيه دالة وموصلة إلى النص .

أ- فالمدخلة في الأطراف تكون بالفقرات أو المقاطع الأولى من النص .

ب- والمدخلة في كشافات القوافي تكون بالحرف ثم الكلمة الأخيرة من بيت الشعر.

١٤-عبقرية التأليف العربي : د. كمل عرفات نبهان ص ٢٩١ .

١٥-كشف الظنون : ٦٥٠/١ .

١٦-عبقرية التأليف العربي : د. كمل عرفات نبهان ص ٣٣٨ .

ت–والمدخلة في الكشافات التحليلية تكون بكلمات مفتاحيه دالة .

والآن السؤال يطرح نفسه: ما هو مكان الكشافات التحليلية (الفهرسة التحليلية) في أنشطة التحليل العربي ؟

تبدو الإجابة عن هذا السؤال مشوقة إذا بدأنا من الصورة السائدة عن تكشيف النصوص العربية القديمة على أيدي المؤلفين العرب القدماء ، لدى مؤرخ مُعنى بهذا الموضوع هو " روزنتال " فهو يرى بشكل عام ، أن بعض المؤلفين العرب وضعوا في مؤلفاتهم قائمة في محتويات الكتاب Table Of Contents ولكن لم يكن معروفاً عندهم عمل الكشافات Indexes لمؤلفاتهم[١] .

ويبدوا الاعتقاد في وجود هذا النقص في كشافات النصوص العربية القديمة ، أمراً غريباً للأسباب الآتية :

١– أن العرب والمسلمين الذين عرفوا تأليف الأطراف ووظيفتها ، وافادوا من إمكانياتها ومزاياها ، وعانوا في نفس الوقت من بعض تعقيداتها وصعوباتها ، لابد أنهم انتبهوا لهذا النقص ، ومن البدهي أن نتوقع طبيعة التطور طرحت مزيداً من التعديل والاقتراب من نوع أفضل وأيسر من الكشافات .

٢– إن التقدم والسبق التاريخي البعيد الذي أحرزه المؤلفون العرب في صناعة وترتيب المعاجم اللغوية بأنواعها الكثيرة ، والتي تقوم على أسس وآليات التكشيف وخاصة الكلمات ، والمعاني ومداخلها المتعددة ، الهجائية في معاجم الباب والفصل ، والمصنفة في معاجم المعاني مثل المخصص / لابن سيده ت ٤٥٨ هـ ، يجعل من المنطقي وجود بعض الكشافات التحليلية للنصوص في التحليل العربي .

فمنذ حوالي أثنى عشر قرناً ، والقواميس اللغوية ما هي إلا كشافات هجائية ، سواء لمفردات موضوع معين ، أو للغة العربية بأكملها[٢] ، وتلك القدرة على تكشيف لغة

١٧–مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي : روزنتال عف – ترجمة أنيس فريحة– ط ٣ بيروت ، دار الثقافة . ١٩٨٠ م – ص١١١ .

١٨–أنظر سعد محمد الهجرسي : المراجع العامة ، دراسة نظرية نوعية عن القواميس اللغوية و دوائر المعارف ، القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٨٠ م – ص٢١ –٢٢ .

بأكملها ، تدعونا بداهة إلى البحث عن شيء غائب أو مستتر في قضية تكشيف النصوص العربية . (كما أن ترتيب كتب الرجال والتراجم والبلدان هو من صميم عمل الكشافات) .

٣- إنَّ التكامل والوحدة بين فروع العلم والمعرفة عند العرب في عصور إبداعاتهم المختلفة ، من ناحية ، ومدى التكامل والوحدة في التكوين الموسوعي لثقافة العلماء العرب أنفسهم ، يذكرنا بأن الاهتمام باللغة العربية ومعاجمها لم يكن بعيداً عن علماء الفقه والحديث والتاريخ والطب والفلسفة والكيمياء، مما يدفع إلى الاعتقاد بإمكانية إدراك بعضهم لأهمية تسخير فكرة التكشيف لخدمة نصوص علمية أخرى في مجال آخر .

وفي دراسة قيمة في هذا المجال ، أورد أبو غدة ، أمثلة كثيرة تؤكد أنه فضلاً عن صنع أطراف الأحاديث ، فإن فهرسة أشهر الكلمات وأسماء الرجال فيها (ويقصد تكشيفها) هي من ابتكار المسلمين قبل وجود الإستشراق والمستشرقين[١].

وسائل تحديد هوية المخطوط :

١ – عنوان المخطوط:

العنوان هو الحقل الأول في البطاقة وهو الأهم لتحديد هوية المخطوط لذلك وجب على المفهرس التأكد من صحة العنوان ونسبته إلى المؤلف من خلال الرجوع إلى كتب المراجع والتراجم . إن الورقة الأولى هي التي تزودنا بالعنوان واسم المؤلف ، لكن من الأمور الشائعة في فهرسة المخطوطات هو افتقاد الورقة الأولى إما لفقدان أو تلف . في مثل هذه الحالة شاعت أخطاء في تخمين عنوان للمخطوط الفاقد للعنوان . وأقترح أن تبقى بلا عنوان أفضل من أعطاء عنوان تخميني غير مدروس .لذلك ترك العنوان فارغ وإعطاء حقل آخر يذكر فيه وصف عن مادة المخطوط ومحتواه .كذلك المؤلف في حالة فقدان نسبة المخطوط الى مؤلفه تترك للمختصين والباحثين في مجال الدراسة للمخطوط ويترك الحقل الخاص بالمؤلف فارغ .

١٩–وهي دراسة موجزة تمثل " مقدمة " للمرجع التالي : عبد الفتاح أبو غدة . فهارس سنن النسائي . حلب مكتبة المطبوعات الإسلامية ١٤٠٦هـ / الجزء التاسع: سنن النسائي ١ : ص٢٠ .

إن المفهرس يجب أن يكون عمله في النهاية بعد الكيديكلوجي وبعد أن ينتهي عالم التراجم من ضبط الأسماء ، و وبعد أن ننتهي من كثير من الدراسات . ليبدأ المفهرس وليستفيد من كل هذه الدراسات تماماً مثلما يحدث مع المؤرخ عندما يستفيد من علم الآثار والمسكوكات والبدايات .... الخ ، إلا أن الدراسات مازالت جزئية ومتفرقة ، وتحتاج أن تتكامل في المستقبل عن طريق أشكال من البحث العلمي لدراسة المسافات البينية بين الدراسات لنصل في النهاية إلى وصف سليم جداً للمخطوط .

يتعامل المفهرس مع المخطوط تعاملاً علمياً متقناً ، بحيث يستطيع أن يصنفه تحت أي علم أو فن فالمسألة متشعبة جداً ، لا تقتصر على وجود علاقة بين المفهرس وعالم الكيديكلوجيا فقط ، وإنما تمتد لتشمل التعامل مع علماء الببلوغرافيا وعلماء التراجم ، وكثير من علماء العلوم المساعدة كي نحصل على فهرسة سليمة .

والفهرسة ليست قضية ورق وحبر وخط وتجليد ، وإنما تمثل قضايا أكثر من ذلك تشعباً ، وأرى أن المفهرس حينما يصبح عالماً في فهرسة المخطوطات فهو كيديكلوجي وهذا الأخير هو مفهرس . ولكن المهم أن المعالجات لها أدوات مختلفة ، وفي النهاية توصلنا إلى وصف دقيق للمخطوط لكي نصل إلى ما يفيد المحقق ، وهو الهدف النهائي لنا لإيجاد الفهرس الذي يُعد وسيلة اتصال علمي ووسيلة توثيق للمخطوط[١].

٢ – مؤلف المخطوط :

لا بّد للمفهرس أن يوثق نسبة المخطوط إلى مؤلفه وأن يتجنب الوقوع بالأخطاء ، وأن يستعين بكتب التراجم والطبقات ، مثل كتاب الأعلام للزركلي ، ومعجم المؤلفين لكحالة ، وكتاب بروكلمان وسزكين فهما يوثقان اسم المؤلف .إن تثبيت اسم المؤلف ونسبته للمخطوط هي ليست عملية نقل فحسب ، فالمسلة في غاية الأهمية يجب علينا التأكد والنظر والتمحيص لأن هنالك الكثير من المزورين وكذلك الوقوع في الأخطاء لذلك الخبرة مطلوبة والفحص الداخلي للمخطوط واجب.

٢٠–فن فهرسة المخطوطات: د. فيصل الحفيان – القاهرة ، مهد المخطوطات العربية–١٩٩٩م، ص٤٨ .

٣- تاريخ المخطوط :

يعد تاريخ المخطوط من أهم الخطوات بعد العنوان واسم المؤلف التي تعرفنا بالمخطوط (هوية المخطوط) ، وبما أن المخطوطات تعد وثائق بالغة الأهمية في دراسة مجالات الحضارة الإنسانية فإن تحديد تاريخ المخطوطات بطرق علمية أمرٌ هام جداً .

عادة يؤخذ تاريخ المخطوط من حرد المتن " Colophon " . وعلى الرغم من أكثر من نصف المخطوطات العربية يوجد فيها حرد المتن فإن نصفها الآخر لا يوجد فيهحرد المتن ، كما أن بعض النسخ التي تحمل حرد المتن (أو قيد الفراغ) تمدنا بجزء من المعلومات فقط لذلك نحتاج لدراسة لنصل إلى تفاصيل أدق وأوسع[١] .

كيف نؤرخ مخطوطة مجهول التاريخ؟

عند عدم وجود قيد الفراغ أو حرد المتن في المخطوط ، أو ضياع الورقة الأخيرة ، فإن المفهرس يلجأ إلى معايير أخرى لتحديد تاريخ تقريبي للمخطوط .

وفيما يخص تاريخ المخطوط فإنه يمكننا أن نبحث في الفهارس عن كلّ التحديات المتعلقة بظروف النسخة التي يمكن أن نتعرف عليها : التاريخ ، المكان ، اسم الناسخ الإشارة إلى المقابلة للأصل المستخدم . وإذا لم يكن تاريخ النسخة مذكوراً فيحاول المفهرس أن يضع تقديراً تقريبياً لتاريخ النسخة بالاعتماد على خبرته وعوامل منها :-

١- الزخارف والصور داخل المخطوط من الممكن أنْ ترشدنا لتاريخ المخطوط.

٢- الإشارات المتعلقة بنقل النص وتداوله .

٣- التنبه إلى جميع الإضافات التي طرأت على النص .

٤- وهناك مؤلفون أرخوا بحساب الجمّل ومنهم من أرخ شعراً ، فإن هذا النوع من التاريخ هو لغز يجب معرفة قواعد فك رموزه .

٥- السماعات والقراءات توثق تاريخ تقريبي للنص .

٦- علامات البيع والمطالعة والتملك والمكتبات التي مرّ بها المخطوط ضرورية لمعرفة تاريخ المخطوط .

٢١-الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات : د. أيمن فؤاد سيد ص٥٣٧ .

٧- الأختام وحجج الوقف والإشارات والعبارات والعلامات الموجودة خارج النص لها دراسة خاصة مثال ذلك _ هذا آخر ما كتبه المصنف _ تدلنا هذه العبارة على وجود مؤلفات سابقه لهذا المخطوط وآخرها هو ذا .

٨- التناقلات وكيف تمت وفي أي الأماكن والأوساط تم تداوله .

أما في ما يتعلق بالتمييز بين الفهرسة والببليوغرافيا :

باختصار الفهرسة تحدد مكان الكتاب والببليوغرافيا تخبر بوجود الكتاب فقط . مثال ذلك كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – لحاجي خليفة . الذي يعد أوعب كتاب ببلوغرافي ، حيث استوعب ما يقارب خمسة عشر ألف عنوان كتاب ، وتسعة آلاف مؤلف ، وثلاث مائة علم . وقد استخدم كتاب الفهرس للنديم الذي يعد المصدر الأساسي للمخطوطات حد القرن الرابع الهجري (٣٨٠ هجرية) . وكتاب التاريخ العربي لسزكين حد القرن الخامس (٤٦٠ هجرية) .

وظائف فهارس المخطوطات وأثباتها :

١- وصف المخطوطات .

٢- تعيين مكانها .

وترتبط الأثبات فقط بهذه الوظيفة لتحديد المخطوطات الموجودة في مكتبة ما بإعطائها رقم حفظٍ وبعض العناصر مثل العنوان وبعض العناصر مثل العنوان والمؤلف أو وصف موجز . ويمكن أن تكون حرّرت بمقدار احتياجات إداري المكتبة أكثر من مستخدميها .

أما وصف المخطوطات نطلق عليه اسم "فهارس" على المؤلفات التي تكون أكثر تطوراً ، سواء أكانت معروضة في شكل مكتوب موسع أو مقنن . ويجب أن يعلم الوصف الباحث عن المخطوط ، بحيث يستطيع أن يحكم بملائمة استخدامه له في إطار بحثه ، سواء كان ذلك متعلقاً بنشر النص أو بتاريخه ، أو تاريخ الكتاب لأغراض كيديكولوجية .

ومع ذلك فكل هذا التمييز نظريٌّ . وفي غياب أي معيار للوصف ، مثل معيار ISBD[١] ،كما ذكرنا سابقاً فإن كل مؤسسة لها تقليدها الخاص في فهرسة المخطوطات ، يقوم أمين المكتبة بفهرسة مخطوطات مكتبته ، وتظهر فهارس المخطوطات في مظاهر مختلفة جداً . فيحتوي بعضها على نص محرر بحرية متصل بوصف قصير ذي حجم ثابت ، ويخضع بعضها الآخر لبعض التوحيد ، بحيث أن عناصر الوصف تكون في نظام محدَّد ومعروضة دائماً بالطريقة نفسها ، ويوجد نوع آخر يُعرض بطرقة مقننة جداً مصحوباً بحقل لكل مدخل .

مثال ذلك: فهارس مجموعة ناصر خليلي N.D. Khalili بلندن توجد صفحة من المخطوط بانتظام في واجهة الوصف ، بينما يعرض نوع آخر صوراً ذات دلالة ، والأغلبية لا تحمل أي صورة للوثيقة المفهرسة .وتختلف العناصر المحتفظ بها للوصف ، فعلى سبيل المثال فإننا لا نجد في بعض الفهارس أيَّة إشارة لوجود تجليد من عدمه . وإذا لم يكن المخطوط مؤرخاً فإن المفهرس يقترح له أحياناً تاريخاً وأحيانا لا يقترح ذلك . ومع ذلك ، فإن آفاق الفهرسة الآلية إن لم تكن قد فرضت ضرباً من المعيارية ، فإنها فرضت على الأقل ضرباً من التفكير حول محتوى الفهارس[٢] .

الحد الأدنى للوصف الببليوغرافي :

العنوان واسم مؤلف الكتاب أو الكتب الموجودة في المخطوط ، وهذا المخطوط أي المجلد الذي منحه التجليد ليكون وحدة كوديكولوجية لا يطابق بطريقة منهجية نصاً واحداً . كذلك فقد يحدُث أن مؤلفاً يجزّأ إلى العديد من الأجزاء ، كما يمكن لعدد من المؤلفات الموجزة أن تجمع في مجلد واحد . سواءٌ نسخها ناسخ واحد دفعة واحدة أو الواحدة تلوى الأخرى ، أو أن ملكاً قرّر لأسباب متنوعة ، أن يكوّن مجموعاً مصطنعاً بتجليد عدد مختلف من النصوص مختلفة المصدر وذات شكل متجانس ، حيث يتم

٢٢–يطلق بISBD(International Standard Bibliographical Description) الوصف المعياري الببلوغرافي الدولي على الكتب المطبوعة وعلى الوثائق الأخرى التي يطلق عليها "غير الكتب ".

٢٣–المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي : ترجمة د. أيمن فؤاد سيد – مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – ط٢ ، ٢٠١٠ م ، ص٥٢١ .

إحالات ببلوغرافية لمؤلف العمل[١] . والتي يضاف إليها نظرياً نشرات النص وترجماته ، والمطبوعات التي نجد فيها صوراً للمخطوط ، وكذلك الأعمال التي اعتمد عليها المفهرس لتحرير وصفه . ويظهر أول المخطوط غالباً في الفهرس ، فهو عنصر في غاية الأهمية لتحديد أو لتفتيح النصوص .

مثال ذلك : فهرس مخطوطات برلين الذي وضعه المستشرق ولهم آلوارت Wilhelm Ahlwarat في نهاية القرن التاسع عشر يُعدّ لا نظير له ، وفي هذا الإطار فإن فواتح المخطوطات لم تثبت فقط بل تمّ أيضا تكشيفها . وخاتمة النص هي – كذلك –عنصر مهم للتحقق من المخطوط ولكنها صعبة التكشيف . وعندما يكون المخطوط مبتور الأول أو ناقصاً من آخره ، فإن الكلمات الأولى والأخيرة التي تظهر في المخطوط تعدّ إشارة لكل ما يتوفر على نشر نص أو مخطوط آخر[٢] .

وفيما يخص تصنيف العلوم الإسلامية فقد اعتمد المفهرسون الغربيون وتابعهم في ذلك المفهرسون الشرقيون التصنيف الذي أقره المستشرقAhlwarat حين وضعه لفهرس مكتبة برلين وهو تصنيف توسع في التفصيل يتلاءم مع المخطوطات المجهولة الهوية أي المبتورة الأول والأخير .

نبذة عن الفهارس العامة :

إن تصنيف المخطوطات في فهارس المكتبات الأوربية هو في أغلب الأحيان تصنيف "طوبغرافي" أي على ترتيب أرقام الحفظ ، وهو الترتيب الذي يمثل غالباً نظام دخول المخطوطات إلى المكتبة . أمّا في البلاد العربية فإن تصنيف المخطوطات يتبع في العموم ترتيباً منهجياً يمثل نظام تصنيف العلوم . وبالتالي فإن المؤلفات التي يشمل عليها مجلّد واحد يمكن أن توصف في أبواب أو حتى مجلدات مختلفة. وأياً كان التصنيف المتبع فإن الكشافات أو الوصف التطابقي يسمحان دائماً بإيجاد المخطوطات التي تتناول موضوعاً علمياً ، أو الوصول إلى وصف مخطوط نعرف رقم حفظه .

٢٤–كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي . الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦ .

٢٥–المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي: ترجمة د. أيمن فؤاد سيد .

وعموماً فالكشّافات هي التي تجعل من المفهرس أداة للبحث ، وللتحقق من النصوص ، فإن كشّافات المؤلفين والعناوين وفاتح الكتب والكشّافات الموضوعية لا غنى عنها . والتطابق بين أرقام الحفظ وأرقام الفهرس ضروري ، ويأمل علماء المخطوطات أن يجدوا على الأقل كشافات لتواريخ النسخ، وأماكنه ، وأسماء الأشخاص (نسّاخ ، ملاك ، مطالعون ، ناقلون للمعرفة) وكذلك المخطوطات الخزائنية ، المزوقة والمزخرفة والمزينة .

لقد أصبح نشر فهارس المخطوطات منذ نحو عشرين عاماً غزيراً جداًبفضل نشاط مؤسسات مثل معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ALECSO) والمؤسسات الخاصة مثل مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن وغرها ، ويرافق هذا الإنتاج جهد لتوحيد محتوى الأوصاف التي تميل إلى الزيادة .

وتعمل المكتبات الآن في سبيل الفهرسة الآلية للمخطوطات ، فقد فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة منذ ١٩٩٢ م في قاعدة بيانات يمكن مراجعتها فقط داخل المكتبة ، وتشمل هذه القاعدة أربعة وخمسين ألف رقم حفظ . وقامت مكتبات أخرى بعمل مشاريع مازالت في مرحلة التجريب ، فأنتجت الخزانة العامة بالرّباط والأرشيف المغربي قرصاً مدمجاً CD ROM يشمل على أوصاف لمخطوطات مكتبة القرويين بفاس ، كما طوّرت قاعدة بيانات لفهرسة مخطوطاتها الخاصة مازالت في طور التجريب .

وتوجد قاعدة أخرى في الجزائر في مرحلة الدّراسة . وهيأت مكتبة فرنسا الوطنية شكلاً للوصف على مثالIntermare[١]الذي يمكن أن يعمل في نظام يسمح باستخدام حروف طباعةغيرلاتينية . وتمت فهرسة مخطوطات مكتبة الكونجرس في قاعدة

٢٦-يستخدم نظام (Machin-Readable Cataloging) Mare في أغلب المكتبات لفهرسة الكتب المطبوعة ووثائق أخرى . وهو يشتمل على عدد من الحقول تسمح بتكشيف معين سلفاً ، وتقدم إمكانية ربط اسم علم (مؤلف أو غيره) أو عنوان بأوصاف ببليوغرافية ، بحيث يمكن الوصول إليه بالبحث من خلال الأشكال الممكنة للاسم أو العنوان .

OCLC[1] على شكل US-Mare، الذي لم يكن مهيأ لوصف المخطوطات وبالتالي جاءت بياناته في غاية الإيجاز .

ويريد مشروع المكتبة الافتراضية البحر أوسطية (Medlib) الذي طرحه اليونسكو UNESCO أن يصل إلى فهرس آلي مجمع يتيح على الشبكة الدولية للمعلومات مخطوطات عربية تنتمي إلى مكتبات الدّول المطلة على البحر المتوسط. وقد بدأالتفكير في محتوى هذه الأوصاف ، وفوق ذلك فالموضوعهو نشر مستنسخات للمخطوطات مصحوبة ببيانات وصفية .

المجاميع :

هي عبارة عن مجلد يضم عدداً من المؤلفات أو الرسائل الصغيرة .عادة تتكون من عدة مخطوطات جمعن معاً في كتاب واحد ووضع عنوان مجموعة ، أو هي عدة مباحث كتبت بقلم شخص واحد ، أو تكون متفرقة فيجمعها شخص . وقد يحمل العنوان البحث الأول وهذا ما يضلل القارئ .

هل تفهرس على هذا الأساس ونكتفي ؟ أم تفهرس المجموعة ثمّ تكتب المحتويات ويتحول من عناوين المباحث الأخرى الموجودة بداخله إلى عنوان المجموع . أو يُعَدُّ المفهرس كل مؤلف في المجموع مخطوطاً قائماً بذاته يفهرسه كما يفهرس أي مخطوط مع الإشارة إلى رقمه في المجموع .

هذا ومن الأفضل أن يعطى لكل مخطوط داخل المجاميع رقم تصنيف مع عمل بطاقات برقم تصنيف الفن والإحالة إلى المجموعة . أي إعطاء رقم لكل مخطوط داخل المجموع حتى ولو كان ورقة واحدة نفهرس لها بطاقة مع ذكر رقم المجموع. وما جرى عليه أغلب مفهرسي المخطوطات أن يجعلوا " المجاميع " في باب خاص على أن يبينوا التفصيل الكافي على كل واحد من مفرداتها[2] .

الإعداد المهني لأمناء المخطوطات :

٢٧- Online Computer Library Center.

٢٨-فهرسة المخطوطات : ميري عبودي – بغداد – ١٩٨٠ م ص٦٠ .

إن الإعداد المهني لأمناء الكتب المطبوعة أيسر بكثير من الإعداد المهني لأمناء المخطوطات . حيث أن فهرسة المخطوطات تختلف من بلد إلى آخر ، ففي فرنسا هناك معهد خاص لتخريج أمناء الوثائق والمخطوطات والمطبوعات معاً ، وفي ألمانيا يتم الإعداد في مدرسة خاصة بالوثائق والمخطوطات ، وفي مصر تدرّس مادة المخطوطات العربية في السنة الرابعة لقسم المكتبات والوثائق يساندها مادة الكتابة العربية في السنة الثالثة في نفس القسم . إلى جانب هذه الدراسات الجامعية المنتظمة يعمل معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية على إعداد طلبة دراسات عليا مختصين في علم المخطوطات وتحقيق النصوص هذا بالإضافة إلى فهرسة المخطوطات التي يتم إعداد المفهرسين من خلال الكورسات التي يحضا بها طالب الدراسات العليا ولمدة سنتان بأربع كورسات فصلية .

أنواع الفهرسة الوصفية للمخطوطات :

يتفاوت حجم البيانات التي تقدمها لنا فهارس المخطوطات العربية ، كما تتفاوت طرقة ترتيبها حتى أننا لا نكاد نجد نمطاً متفقاً عليه في طريقة سرد البيانات أوفي حجم البيانات نفسها التي يُلتَزَم بها كل مخطوط[١] .

وتصنف أنواع فهارس المخطوطات العربية إلى ثلاثة أنواع:

١– فهارس موجزة ويمثلها فهرس مكتبات استانبول والكشاف العام لمخطوطات المكتبة الوطنية في باريس والذي أعده جورج فايدا .

٢– الفهارس المتوسطة الشرح فهارس معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

٣– الفهارس المفصّلة ويمثلها الفهرس الذي أعده فؤاد سيد لمخطوطات مصطلح الحديث الموجودة في دار الكتب المصرية .

ويلاحظ أن الفهارس البطاقية لا يمكن الاستفادة منها خارج حدود مكتبتها مثل حالة الفهرس البطاقي للمكتبة السليمانية باستانبول ، وبذلك فإن المطبوع هو أفضل من البطاقة والأفضل منهما هو استخدام الحاسوب الآلي في فهرسة المخطوطات . مع العلم أن الدكتور عبد الستار الحلوجي له رأي آخر في كتابه المخطوط العربي قال :" لقد

٢٩–الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات :د. أيمن فؤاد سيد .

احتفظ الفهرس الكتاب بالأفضلية في مجال المخطوطات ، لأن عالم المخطوطات يختلف عن عالم المطبوعات الذي يتميز بالزيادة الهائلة والمطردة في الإنتاج . أما المخطوطات فإنها محدودة الحجم ومحدودة النمو ، ومن ثمّ يمكن استخدام الشكل المطبوع في فهارسها دون أن يصيبها التقادم السريع الذي يصيب فهارس المطبوعات"[١] .

وفي العقود الأخيرة ظهرت عدة دراسات تحاول أن تضع قواعد لفهرسة المخطوطات العربية ، وصمم أصحابها بطاقات تتضمن البيانات الرئيسية التي يجب إثباتها في البطاقة منهم صلاح الدين المنجّد، شعبان خليفة ، محمد عوض ، عبد الستار الحلوجي ، ميري عبود فتوحي . مع العلم أن هناك حداً أدنى يجب توافره في بطاقة أو استمارة فهرسة المخطوطات خاصة بعد أن أمكن بناء قواعد بيانات للمخطوطات العربية على الحاسوب الآلي ، والبيانات الأساسية تنتج بطاقة أعمال الفهرسة والتي يجب أن تتكون من الحد الأدنى من المعلومات .

بطاقة الفهرسة :-

١- عنوان المخطوط .

٢- اسم المؤلف .

٣- فاتحة المخطوط .

٤- خاتمة المخطوط .

٥- رقم الحفظ في المكتبة .

٦- فنه (موضوعه) .

٧- نوع الخط .

٨- نوع المادة المكتوب عليها المخطوط (بردي_رَقّ_كاغد).

٩- عدد الأوراق .

١٠- المسطرة (عدد الأسطر في الصفحة) .

٣٠-المخطوط العربي : د. عبد الستار الحلوجي- الدار المصرية اللبنانية – ط١ ، ١٤٢٣ هـ ،٢٠٠٢ م ،ص٢٦٨ .

١١- القياسات بالسنتمتر .

١٢- الأقلام والأحبار أذا كانت مختلفة .

١٣- يشار إلى النسخة بخط المؤلف أو منقولة عن نسخة المؤلف أو بخط احد العلماء .

١٤- التشكيل والحركات وهل خطها واضح _ رديء _ سيء .

١٥- عناوين أبوابها وفصولها بخط أكبر أو ملون .

١٦- عدد الأجزاء والمجلدات .

١٧- هل بها تذهيب أو منمنمات .

١٨- وصف التجليد ونوع الجلد .

١٩- تاريخ النسخة واسم الناسخ في حالة عدم وجود تاريخ نرجع إلى قواعد تقريب التاريخ .

التوصيات:

إن منهج الفهرسة القويم ينبغي أن يتضمن العناصر الأساسية عن المخطوط ، فضلاً عن عناصر أخرى نصفها وصفاً دقيقاً ووافياً ، فينجلي التمييز بين المخطوطات .

١- **عنوان المخطوطة ، أو اسمها** :نثبت اسم المخطوطة كما ورد في صفحة العنوان صحيحاً .ويجب أن نتأكد منه بقراءة المقدمة ، لأن كثيراً من المؤلفين يذكرون فيها اسم الكتاب . وأحياناً نجد اسم المخطوطة في آخرها . ويجب الرجوع إلى المصادر التي توثق العنوان ككتاب كشف الظنون أوذيليه : إيضاح المكنون ، وهدية العارفين . أو كتاب الفهرست للنديم .

٢- **اسم المؤلّف** : نذكر اسم المؤلّف كاملاً ، يُعنى بكنيته ، ولقبه ، وشهرته ، ولا نذكر ألقاب التعظيم والتفخيم . ونتأكد من اسم المؤلّف في مقدمة الكتاب إذا وُجد . ونرجع إلى المصادر لتوثيق اسم المؤلّف ككتب التراجم والطبقات . ويرتب اسم المؤلّف مبدوءاً بالكنية أولاً ، ثم اللقب ، واسمه واسم أبيه وجدّه وأخيراً شهرته . والمستشرقون يبدؤون باللقب ثم الكنية . ولا بدَّ أن نُلحق باسم المؤلف سنة وفاته بالهجرية (وربما ما يقابلها بالميلادية) .

٣- **أول المخطوطة ، أو فاتحتها** : المقصد من معرفة الجمل الأولى من المخطوطة ، مستبعدين ما يتكرر في كل مخطوطة تقريباً كالبسملة والحمدلة . والمقصد الثاني التأكد من صحة اسم المخطوطة ومؤلفها . والاهتمام بروايات الكتاب ، ومنهجه في التأليف ، وسبب التأليف أو لمن ألفه .

٤- **آخر المخطوطة ، أو خاتمتها** حرد المتن " Colophon " : نذكر الجمل الأخيرة التي تسبق تاريخ النسخ واسم الناسخ . ونهتم بما يشعر أن الكتاب قد تمَّ وليس ناقصا . كما نهتم بسنت التأليف ، وكل ما هو مفيد في نهاية المخطوطة .

٥- **أجزاء المخطوطة وعدد أوراقها وعدد الأسطر وقياس الصفحات** : يُعنى المفهرس في ذكر الجزء الذي يفهرسه إن كانت المخطوطة ذات أجزاء ، على أن يميز بين الأجزاء إن كانت من صيغ المؤلف أو الناسخ . وأن يذكر الفصل أو الباب أو الترجمة التي يبدأ بها الجزء الذي يفهرسه والذي ينتهي به . ويذكر عدد الأوراق إذا كانت مرقمة والورقة في العادة تتكون من صفحتين وجه وظهر . وإن لم تكن مرقمة فالأفضل ترقيمها بالأوراق لا بالصفحات ويذكر عدد الأسطر في كل صفحة . وإذا لم يكن عدد السطور متساوياً يذكر أنها تقع فيما بين كذا وكذا . أما إن كانت السطور مختلفة تماماً يذكر كلمة "**مختلف**" . ويذكر كذلك قياس الصفحات طولاً وعرضاً .

٦- **نوع الخط وألوان الحبر** :يجب أن يكون المفهرس ملماً بأنواع الخطوط ، فيذكر الخط الذي كتبت به المخطوطة ، ويشير إلى تغاير الخطوط في المخطوطة الواحدة أو إذا تعاقب عليها أكثر من ناسخ مع وصف الخط رديء حسن جيد . ويشار إلى الكلمات إن كانت مشكولة أو كانت مهملة النقط ، وإذا كان الخط مقروءاً أو غير ذلك ، ويشار إلى النسخة إذا كانت بخط المؤلف ، أو كتبت في عصره ، ويذكر لون الحبر إذا كان هناك عدة ألوان .

٧- **اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه** :يُعنى باسم الناسخ وعمله إن كان خطاطاً مشهوراً أو غير ذلك . وقد نحتاج الرجوع إلى كتب التراجم والطبقات للاستقصاء عن الناسخ . ويذكر تاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة .

٨- **الغلاف** : يعلق المفهرس عن غلاف المخطوطة التي يفهرسها ، ويذكر ما على الجلد من تذهيب ككتابات منقوشة أو زخارف هندسية أو نباتية . وتفيد دراسة الجلود من الناحية الفنية تطور صناعة التجليد عبر العصور على مراحل مختلفة .

٩- **مصادر المخطوطة** : يبين المفهرس في البطاقة المصدر التي أتت منه المخطوطة ، وقف هبة شراء .... الخ مع الإشارة إلى الرقم السابق للمخطوطة إن وجد .

١٠- **ملاحظات عامة وذكر التملّكات والسَّمَاعات والإجازات** : يُعنى بها بذكر ما تختص به المخطوطة التي نفهرسها . فنذكر حالتها جيدة أو سيئة ، بسبب رطوبة أو بلل أو أكل أرضة ، أو نقص أوراق . وما بها من طمس أو خرم (نقص) .ويعين على معرفة نقص المخطوطة في داخلها "**التعقيبة**" ، وهي الكلمة التي توضع في ذيل الصفحة لتقابل أول كلمة في الصفحة التالية.

ويذكر كذلك أذا كانت النسخة مصححة أو مقابلة على نسخة أخرى ، ومن قابلها وصححها ، أو كأن تكون قرأت على المؤلف نفسه . وبيان ما على هوامشها من تعليقات أو تصحيحات . وما عليها من تملكات وتاريخها واسماء المالكين . وما عليها من إجازات أو سماعات وتواريخها . كذلك يبين إذا كانت النسخة **خزائنية** ، أي كتبت لملك أو سلطان أو خزانة مكتبة معروفة ، وفي العادة تكون مجودة الخط وذات زخارف وتذهيب في جلدها وأوراقها وهل تحتوي على رسوم وصور وأشكال .

١١- **مصادر عن المؤلف والمخطوطة** : يَذكر المفهرس المصادر التي رجع إليها للتحقق من اسم المخطوط، واسم المؤلف، وسنة وفاته ، ونسبة المخطوطة إلى صاحبها.

الخاتمة :

وهذه النقاط المذكورة أعلاه تحتاج إلى مران طويل ودربة في فهرس المخطوطات .وممكن الاستفادة من القيود الموجودة في المخطوط مثل : التأليف ، الرواية ، السماع ، القراءة (بلغ ، قوبل ،قرأ علي ،سمعته ،بلغ ... الخ) ، المناولة ،التصحيح ، النظر ، التقييدات العلمية .

استنتجنا مما تقدم أن إيجاد فهرسة صحيحة للمخطوطات دون الوقوع بالأخطاء يتطلب خبرة عالية في فهرسة المخطوطات ، وطرقاً مخبرية حديثة لمعرفة عمر الورق أو

الرَّق أو البردي ، وكذلك الأحبار لم تصلنا بعد فهي أدق لمعرفة عمر المادة الداخلة في المختبر . لكن تبقى خبرة المفهرس أو المحقق مطلوبة ومهمة ، وذلك عندما تردنا نسخة منسوخة عن الكتاب الأم أو النسخة الأصلية فالمختبر اخبرنا بعمر النسخة لكن أصل التأليف متى ولمن عائد التأليف ، تبقى الإجابة مرهونة للخبرة .

إنَّ المفهرس يجب أن يكون عمله في النهاية بعد الكيديكلوجي وبعد أن ينتهي عالم التراجم من ضبط الأسماء ، و وبعد أن ننتهي من كثير من الدراسات . ليبدأ المفهرس وليستفيد من كل هذه الدراسات تماماً مثلما يحدث مع المؤرخ عندما يستفيد من علم الآثار والمسكوكات والبدايات .... الخ ، إلا أن الدراسات مازالت جزئية ومتفرقة ، وتحتاج أن تتكامل في المستقبل عن طريق أشكال من البحث العلمي لدراسة المسافات البينية بين الدراسات لنصل في النهاية إلى وصف سليم جداً للمخطوط .

إنَّ المخطوط الفاقد لعنوانه أقترح أن تبقى بلا عنوان أفضل من أعطاء عنوان تخميني غير مدروس .لذلك ترك العنوان فارغ وإعطاء حقل آخر يذكر فيه وصف عن مادة المخطوط ومحتواه .كذلك المؤلف في حالة فقدان نسبة المخطوط الى مؤلفه تترك للمختصين والباحثين في مجال الدراسة للمخطوط ويترك الحقل الخاص بالمؤلف فارغ .

مما تقدم يتضح أن فهرسة المخطوطات ليست أمراً سهلاً ، فهي تختلف كثيراً عن فهرسة المطبوعات ، وتحتاج إلى ثقافة واسعة للمفهرس وتتطلب من أمناء المكتبات اعتماد خطة موّحدة لفهرستها خاصة إذا أردنا الوصول إلى ما يمكن أن نطلق عليه ((الفهرست الشامل للمخطوط العربي))، عن طريق بناء قاعدة بيانات آلية للمخطوطات العربية .

Consequences of Descriptive Cataloging

Asst. Lect. Mahdi Mohamed Ali Qsban

Abstract

The research aims at establishing a unified scientific definition for cataloging manuscripts according to the descriptive cataloging system. Many of the manuscript indexes differ in the system from indexing to indexing.